روحًا من أمرنا

{بسم الله الرحمن الرحيم}

تفسير الآيات (57-58)

مازلنا في تفسير سورة أخذها بركة وتركها حسرة إلى قوله تعالى:

(57) {وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}.

عطف الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة بالنعمة الثامنة بعد نعمة بعثهم من بعد الموت بل نعمتين وهما :

- تظليلهم بالغمام.
- إنزال المنّ والسلوى.

معنى الآية:

اذكروا يابني إسرائيل من بين نعمي عليكم نعمة إظلالكم بالغمام وأنتم في التِّيه عندما رفضتم دخول الأرض المقدسة، فعاقبكم الله بالضياع في الصحراء والبريّة الخالية من الظلال والأرزاق، فظلّلكم الله في التِّيه بالغمام ليقيكم حرَّ الشمسِ وحرارة الجوِّ.

ولولا منحي لكم الطعام اللذيذ المشتهى بدون تعب منكم [الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ]:

- **المن** :هو اسم جامع لكل رزق حسن يحصل بلا تعب.
- **السلوى** : كان يُعرف قديمًا بطائر السُّماني، وحديثًا يُعرف بطائر السّمان.

لولا هذا الطعام لهلكتم

وقلنا لكم كلوا من طيبات مارزقناكم واشكروا الذي رزقكم على هذه النعم ولكنكم كفرتم بها فظلمتم أنفسكم دون أن ينالَ الله من ظلمكم لأنفسكم شيئًا، لأن الخلق جميعًا لو كانوا على أتقى قلب رجل ما زاد ذلك في مُلك الله شيئًا (كما جاء في الحديث القُدسي) ولو كانوا على أفجر قلب رجل مانقص ذلك من مُلك الله شيئًا.

(وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ): يعود ظلمهم لأنفسهم عليهم هم.

ننتقل إلى الآية :

(58) {وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ}.

أي اذكروا يابني إسرائيل لتتعظوا وتعتبروا وقت أن:

أمَرْنا أسلافكم بدخول بيت المقدس ، وأبحنا لهم أن يأكلوا من خيراتها أكلًا هنيئًا ذا سعة وقلنا لهم ادخلوا من بابها راكعين شكرًا لله على ما أنعم به عليكم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من نعمة فتح الأرض المقدسة متوسلين إلى الله سبحانه وتعالى أن يحط عنكم ذنوبكم.

✨فإن فعلتم ذلك العمل اليسير وقلتم هذا القول القليل:

غفرنا لكم ذنوبكم وكفرنا عنكم سيئاتكم وزدنا المحسن منكم خير جزاء

وقد أمرهم سبحانه أن يدخلوا باب المدينة التي فتحوها خاضعين وأن يلتمسوا منه مغفرة خطاياهم.

✨ لأنّ تغلبهم على أعدائهم ودخولهم الأرض المقدسة نعمة من أَجّل النعم ، وهي تستدعي منهم شكر الله قولًا وفعلًا فهذا حال الأخيار مع نعم الله تعالى.

🔹 إذًا نفهم من هذه الآية:

*أنّ الله سبحانه وتعالى قال:(**وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ**) مباحًا لكم كل مافيها من الطيبات موسعًا عليكم بغير حساب.

*(**وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا**): وقولوا سجودنا هذا حطّةٌ من ربنا لذنوبنا يحط بها آثامنا، نتغمد لكم ذنوب المذنب منكم فنسترها عليه ونمسح عنه ذنوبه.

🔹 ونزيد المحسن إحسانًا إضافة إلى إحساننا إليه 🔹

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner